الامريكية ، وتحولا نوعيا لمصلحـــةالجانب العربي .

والواقع ان كل الكتابات الخاصـــةبهذه المرحلة تبرز دور هنري كيسنجر على انه المهندس الحقيقي و (متعهد)السياسة الخارجية الامريكية طـــوال السنوات السبع الاخيرة ، منذ انتقالهالى البيت الابيض في كانون ثان (يناير) ١٩٦٩ ، ثم ترؤسه لمجلس الامن القومي(مركز قيادة السياسة الخارجيـــة) ، فانتقاله الى وزارة الخارجية ، ليجمعبين يديه سلطات هائلة ، قلما توفرت لرجل واحد . الا انه يجب عدم المعـــالاةفي هذا العامل ، لان حريته في الحركة تظل محكومة بنظام صناعة القـــراراتالامريكي . هذا ، بالاضافة الى كونه مرتبطا اشد الارتبـــاط بالسياســـةالتقليدية ، لا يتحول عنها الا بقـــدر محدود محسوب ، وعندما يفرض عليهذلك فرضا ، وتتهيأ ظروف مواتيـــة . واتخذ كيسنجر نفسه موقف (الصقور)ازاء العديد من القضايا الحيوية ، فانتقد بعنف سياسة ايزنهاور من حـــــربالسويس عام ١٩٥٦ ، وامتدح التدخل الامريكي في لبنان عام ١٩٥٨ . وكـــانمن دعاة توسيع العمليات الحربيةعبر الحدود الصينية اثناء الحرب الكورية.. وهي السياسة التي انتهجها فـــي مواجهة الحرب الثوريـــــة في فيتنـــامالجنوبية ، بالقصف الوحشي لجمهورية فيتنام الشعبية وكمبوديا ولاوس . كماكان وراء الانقلاب العسكري في لاوس وشيلي .. الخ .

وقد ارتبط اسم كيسنجر بمترنيـــــخالذي تولى المسؤولية عن سياســـــة النمسا الخارجية في عصـــــر غـــروبامبراطوريتها . وتبدت عبقريته في تأجيل وابطاء مسار عملية التدهور والانهيار.

ولعل الدليل على تضخيم (عبقرية)كيسنجر ، نجده في عجز السياســـــة الامريكية ـــ الكيسنجرية عـــن ادراكطبيعة التغيرات التي طرأت في المنطقة العربية في وقت مبكر .

ـــ فلم يقدر كيسنجر مدى عمـــــقالتحولات في السياسة المصرية ، منـــذ قبول مشروع روجرز ، ثم ـــ والاهممن ذلك ـــ مغزى خطـــوات السادات التالية ، التي بدأت بمبـــادرة شـــباط ـــ فبراير ـــ ١٩٧١ ، وانقلابه علـــى المجموعة الناصرية في ايار ـــ مايو منفس العام ، وتحالفه مع السعودية ، وتبنيه لسياسة (الانفتاح الاقتصادي)،حتى (مفاجأة) (٢) طرد المستشارين السوفيات ، التي يقول شيهان عنـــها: « ووقع هذا على كيسنجر وقع الدهشة البالغة ، وسأل مساعديـــــه : لماذااسدى السادات الي هذا المعروف ؟ ولماذا لم يتصل بي ؟ ولماذا لم يطلب مني اولا جميع انواع التنازلات » ص٦ كذلك الاستخفاف بمغزى مهمـــــة حافـــظاسماعيل ـــ موفد الرئيس المصري ـــ شباط ١٩٧٣ ، والقرار الاستفـــزازي الذي اعلنته واشنطن ، بعد اقل مـــن من ٢٤ ساعة من رحيله عن واشنطن« بتزويد اسرائيل بست وثلاثين طائرة سكايهوك وثمان واربعين طائرة فانتوم»ص ٧ ، ثم استهتاره بوزراء الخارجية العرب اثناء لقاء اواخر ايلول ١٩٧٣ ،بعد توليه منصب وزير الخارجيـــة . وعجز عن ادراك العديد من الظواهربالغة الدلالة ، في السياسة المصرية ، وفهم مغزى الرسائل المتبادلة،ومنهاعلىسبيل المثال ، النثر المبتذل الذي ارسل